فيع كلام السعد ما يفيد ان كون صفات المعاني زايدة علي الذات خارجا بحيث يصح
رويتها لم يقم به قاطع يشير لذلك كلامه في شرح العقايد واطال هناك ونحو هذا
كثير كما سنراه في موضعه ان شا الله تعالي ق من حيز الاشكال شيخنا في الحاشية
عن ابن قاسم الحيز في المعاني مجاز وصح في التعريف لوضوح المراد اه بالمعني
ولك ان تجعله من اضافة المشبه به للمشبه بجامع الاشتمال فالحيز مستعمل
في حقيقته ق مقصورا علي الذات الخ اي ببركة نور النبوة كما هو اليق بالادب
الاثري لما قالت الكفار صف لنا ربك كيف شق عليه ذلك ونزل جوابه بالصمدية
لا بقياس استثناي ولا اقتراني وبعد الخوض في شي من ذلك يكتفي بنحو لو
كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وغلب علي السلف لذلك التفويض كما ياتي ق
وكثر جدلهم اي وتعمقوا بحيث لم يمكن زجرهم عن هذا الابتداع بنحو ما نقل
عن مالك لما سئله رجل عن قوله تعالي الرحمن علي العرش استوي فقال
الاستوي معلوم والكيف مجهول والسوال عنه بدعة اخرجوا عني هذا
المبتدع حكي السعد اول من اظهر الخلاف رئيس المعتزلة واصل بن عطا
كان في مجلس الحسن البصري فقال رجل للحسن يا امام الدين زعم اناس
كفر من فعل كبيرة وقال اخرون لا تضر مع الايمان معصية اصلا كما لا تنفع
مع الكفر طاعة فما الحق في ذلك فاطرق الامام مليا ينظر في المسئلة
فاسرع واصل باثبات المنزلة بين المنزلتين وعقد له مجلسا لاسطوانة
وقال الناس ثلاثة اقسام مومن وكافر ولا مومن ولا كافر فقال الحسن
اعتزلنا واصل ثم تعاظم الامر لما عرب المامون العلوم الفلسفية وطلبها
من اليونان فضنوا بها ثم قالوا ابعثوها لهم فانها ما دخلت بين قوم
الا وافسدت عليهم امر دينهم ق وخلطوا تلك الشبه بكثير من القواعد
الفلسفية اي فان المعتزلة ينتحلون من الفلسفة كما بينه السنوسي
وغيره الا ترى ان من قواعد الفلاسفة واجب الوجود لا يكون الا
واحدا من جميع جهاته اخذت منه المعتزلة نفي صفات المعاني ومن
قواعدهم التاثير بالتعليل ونفي الاختيار باثبات اللزوم اخذ وا منه

وجوب

وجوب الصلاح والاصلح ومنها ان الروية باشعة تتصل بالمبصر اخذ وا منه
ان الله تعالي لا يري ومنها تاثير العقول ونحوها المستندة لواجب الوجود
اخذ وا منه ان العباد يخلقون افعالهم الي غير ذلك ق تصدي المتاخرون
ورئيس ذلك ابو الحسن الاشعري بعد ان اشتغل علي ابي هاشم الجبائي
مدة مديدة في الاعتزال حتي سالهم عن ثلاثة اخوة مات احدهم
طايعا والثاني عاصيا والثالث صغيرا فقال يثاب الاول ويعاقب الثاني
والثالث لا ولا فقال له مقتضي وجوب الاصلح ان يبقي الصغير كالطايع
فقال له علم الله لو كبر عصي فالصلاح موته صغيرا فقال له الصلاح علي هذا
ان يميت العاصي بل وكل الكفار صغارا فقال ابك جنون قال لا ولكن وقف
حمار الشيخ في العقبة فصار مثلا ونبذ الاعتزال من وقته وساعته
ونصر السنة ق فاحتاجوا الي ادراجها اي فما ادمجوها الا لغرض مهم
بحيث لا يعد معه الوجوب خللا فالمشنع عليهم في ذلك اشد ابن
تيمية واسا الادب في حق الفخر الرازي وكتابه المحصل محصل في اصول
الدين حاصله من بعد تحصيله علم بلا دين راس الضلالة في الافك
المبين لما فيه فاكثره وحي الشياطين فان الفخر رحمه الله من الايمة
الذين هدموا كل شبهة تحار فيها جملة وصانوا بها امة حتي انها تفوق
نسك المتعبدين وقد صعد ابو اسحاق الاسفرايني جبل لبنان
وقال للمنقطعين فيه يا اكلة الحشيش ايسر محمد الان تهربوا هنا وتتركوا
امته تعبث بدينها المبتدعة فقالوا يا استاذ لا طاقة لنا بذلك وانت الذي
اقدرك الله تعالي فنزل والف كتابه الجامع بين المعقول والمنقول ولما كان
الامام ابن فورك اراد ان ينقطع للعبادة فسمع هاتفا الان اذ صرت
حجة من حجج الله علي خلقه تعرض عنهم حكاه في شرح الكبري وبالجملة
فهذا العلم من اشرف الطاعات ولا عبرة بقول بعضهم الست تذكر
الشبه والناس في غفلة عنها فانا لو لم نذكرها لنفسدها لذكرها
الخصم ليفسدهم بها ولا بقول الشيخ الاكبر في اوايل اليواقيت

Copyright © King Saud University